

أهداف الدرس

- أن أتعرف مفهوم الحديث العزیز والغریب .
- أن أُمیز بین أقسام الحديث الغریب وصوره .
- أن أدرك فضل العلم وأتحدى بالصبر في طلبه .

تمهید

اصطلح علماء الحديث في كل نوع من أنواع الآحاد على اصطلاح خاص به حسب عدد رواته؛ فما ذا يسمى الحديث الذي انفرد به راو واحد؟ وما ذا يسمى الذي لا يقل رواة جميع طبقاته عن اثنين؟ وهل العدد شرط في صحة الحديث؟.

المتن

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «وَالثَّالِثُ: الْعَزِيزُ، وَلَيْسَ شَرْطاً لِلصَّحِيحِ، خِلَافاً لِمَنْ زَعَمَهُ، والرَّابِعُ: الْغَرِيبُ، وَكُلُّهَا سِوَى الْأَوَّلِ أَحَادٌ، وَفِيهَا الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ، لَتَوَقَّفِ الْأَسْتِدْلَالُ بِهَا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُوَاتِهَا، دُونَ الْأَوَّلِ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ النَّظَرِيَّ بِالْقِرَائِنِ عَلَى الْمُخْتَارِ، ثُمَّ الْغَرَابَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لَا. فَالْأَوَّلُ: الْفَرْدُ الْمُطْلَقُ. وَالثَّانِي: الْفَرْدُ النَّسَبِيُّ، وَيَقْلُ إِطْلَاقُ الْفَرْدِيَّةِ عَلَيْهِ».

الفهم

الشرح:

زَعَمَهُ: الزَّعَمُ هو: القول الذي قد يكون حقاً أو يكون باطلاً، وأكثر ما يستعمل فيما يشك فيه.
الْعِلْمُ النَّظَرِيُّ بِالْقِرَائِنِ: الاستفادة بالنظر في القرائن لا بنفس خبر الآحاد.

استخلاص المضامين:

1. أستخلص من المتن تعريف العزیز والغریب .
2. أستخلص من المتن حكم العزیز والغریب .

التحليل

أولاً: الحديث العزيز

1. تعريفه:

أ- لغة: من عز يعز لقله وجوده، أو من عز يعز بالفتح؛ لكونه قوي بمجيئه من طريق آخر. وأصله (عز) يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما، من غلبة وقهر. ويقال: عز الشيء حتى يكاد لا يوجد [مقاييس اللغة، ابن فارس، 38/4].

ب- اصطلاحاً: هو ما لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين. وسمي بذلك إما لقله وجوده، وإما لكونه عز، أي قوي بمجيئه من طريق آخر.

2. العزيز ليس شرطاً في الصحيح:

العزيز ليس شرطاً للصحيح، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر حيث ذكر أن العزيز ليس شرطاً للصحيح، خلافاً لمن زعمه، وإليه يومئ كلام الحاكم أبي عبد الله في علوم الحديث، حيث قال: الصحيح أن يرويه الصحابي الزائل عنه اسم الجهالة؛ بأن يكون له راويان، ثم يتداوله أهل الحديث إلى وقتنا، كالشهادة على الشهادة.

وصرح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح البخاري بأن ذلك شرط البخاري، وأجاب عما أورد عليه من ذلك بجواب فيه نظر؛ لأنه قال: فإن قيل: حديث: «الأعمال بالنيات» فرد؛ لم يروه عن عمر إلا علقمة؟ قال: قلنا: قد خطب به عمر على المنبر بحضرة الصحابة؛ فلولا أنهم يعرفونه لأنكروه - كذا قال ابن العربي -.

3. مثال العزيز:

ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ» [صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان].

ورواه عن أنس: قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة: شعبة، وسعيد، ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن علية، وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة؛ فهو لم يقل في جميع طبقاته عن اثنين، وإن زاد في بعضها؛ إذ العبرة بأقل عدد، والزيادة مفيدة.

4. حكم الحديث العزيز:

الحديث العزيز ينظر فيه، إن وجدت فيه شروط القبول فهو مقبول، وإن اختلفت فهو مردود.

ثانياً: الحديث الغريب وأقسامه

1. تعريفه:

أ- لغة: هو المنفرد أو البعيد عن أقاربه، وجمعه غرباء، والغرباء: الأبعد، ويجمع المحدثون الغريب على غرائب، والغريب: الغامض من الكلام [لسان العرب، ابن منظور، 640/1 بتصرف].

ب- اصطلاحاً: ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند.

وذكر الحافظ ابن حجر أن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحاً، وأن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته؛ فالفرد: أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب: أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون، فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان، أو أغرب به فلان.

2. أقسام الحديث الغريب:

قسم الحافظ ابن حجر الغريب إلى ما كانت الغرابة في أصل سنده، وبيان ذلك في الآتي:

أ- الغرابة في أصل السند «الفرد المطلق»: أي الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع، ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي. وهو أكثر ما يطلق عليه مصطلح «الفرد»، وهو: ما كانت الغرابة في أصل سنده، ومن أمثلة الفرد المطلق: ما تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وقد ينفرد به راو عن ذلك المنفرد، كحديث شعب الإيمان، تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة، وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح، وقد يستمر التفرد في جميع رواته أو أكثرهم. وفي مسند البزار، والمعجم الأوسط، للطبراني أمثلة كثيرة لذلك.

ب- الغرابة في أثناء السند «الفرد النسبي» وهو ما لم تكن الغرابة في أصل سنده؛ بأن يكون التفرد في أثناءه، كأن يرويه عن الصحابي، أكثر من واحد، ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد، وسمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً، ويقل إطلاق الفردية عليه. ومن أمثلة الغريب النسبي: ما رواه عيسى بن موسى غُنجار، عن أبي حمزة السكري، الأعمش، عن أبي أيوب السَّخْتِيَّاني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ» [المعجم الأوسط للطبراني 72/7]. قال: الطبراني

رحمه الله: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو حمزة السكري، واسمه محمد بن ميمون، تفرد به الغُنجار، ولم يسند الأعمش عن أيوب حديثاً عن غير هذا». والغريب النسبي كثير في جميع الكتب الأمهات، ومن جوامعه الواسعة «المعجم الأوسط» للحافظ الطبراني.

ج- أنواع الغريب النسبي:

- مثل: أن يروى حديث من طريق مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ويتفرد به مالك بهذا الإسناد. وقد يكون هذا الحديث نفسه مروياً ومشهوراً عن غير الزهري، عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أما من طريق الزهري فلم يروه إلا مالك.

1. ما كان مقصوراً على رواية معينة

- بحيث يتفرد بالحديث راو معين ثقة كأن نقول: «هذا الحديث لم يروه ثقة دعن الزهري إلا فلان»، مع أن نفس هذا الحديث قد يكون رواه عن الزهري جماعة من الرواة، إلا أنهم ضعفاء.

2. تفرد باعتبار حال الرواي

- مثل: أن يتفرد براوية الحديث أهل بلد معين؛ فلا يروى إلا من طريقهم؛ كقولهم: «هذا الحديث لم يروه إلا أهل المدينة، أو أهل البصرة...».

3. ما قيد بأهل مصر معين

وهناك تقسيم آخر من حيث غرابة السند أو المتن؛ فهناك الغريب سنداً ومتناً، وهناك الغريب سنداً لا متناً.

3. حكم الحديث الغريب:

الحديث الغريب قد يكون صحيحاً، وقد يكون ضعيفاً ينظر فيه، فغرابته لا تقتضي صحة ولا ضعفاً؛ فمتى وجدت فيه شروط القبول كان مقبولاً، ومتى فقدت كان مردوداً.

أهتدي وأقتدي

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «وقد جعل الله العلم وسائل أوليائه، وعصم به من اختاره من أصفائه، فحقيق على المتوسم به استفراغ المجهود في طلبه». [الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، 139/2].

التقويم

1. أبين الفرق بين العزيز والغريب .
2. أمثل للغريب النسبي .
3. أذكر حكم الحديث العزيز والغريب .

الاستثمار

قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله: روي عن ابن منده الحافظ الأصبهاني أنه قال: «الغريب من الحديث، كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم، إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريبا، فإذا روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث؛ يسمى عزيزا، فإذا روى الجماعة عنهم حديثا سمي مشهورا» [مقدمة ابن الصلاح، ص: 456]

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1. أستخرج المصطلحات الحديثية المذكورة في النص، وأستدل عليها من البيقونية.
2. هل رواية الثلاثة تدرج في الحديث العزيز؟

الإعداد القبلي

أعد درس الحديث الصحيح ومراتبه، وأبحث عما يلي:

1. مفهوم الحديث الصحيح وشروطه.
2. مراتب الحديث الصحيح.